

الطلاق مخاطر وحلول

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الزَّوْاجَ وَجَعَلَهُ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ وَنَهَى عَنِ كُلِّ مَا يُعْرِضُهُ لِلتَّفَكُّكِ وَالزَّوَالِ وَالنِّقَمِ  
" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً " فاتقوا الله تعالى يجعل لكم مخرجاً من كل ضيق،  
ويرزقكم من حيث لا تحتسبون، واشكروه على نعمه يزدكم، واستغفروه يغفر لكم.

عباد الله :

الزَّوْاجُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ، وَهُوَ سُنَّةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، لَكِنْ هَذَا الزَّوْاجُ لَنْ تَتَحَقَّقَ ثِمَارُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ مَقَاصِدِهِ  
وَأَهْدَافِهِ.

أَحِبَّتِي فِي اللَّهِ مِنْ مَقَاصِدِ الزَّوْاجِ:

أولاً (إِدْرَاكُ عَظَمَةِ اللَّهِ): .

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى:

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَتَفَكَّرُونَ)

أي من آيات الله تعالى الدالة على كمال قدرته وعظمته .

فَالْحَيَاةُ الزَّوْجِيَّةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ كَالْجَسَدِ الْمَيِّتِ إِذَا لَمْ يُدْفَنْ، فَاحْ عَفْنُهُ وَنَتْنُهُ. فَكَمْ مِنْ زَوْجَيْنِ  
يَعِيشَانِ كَالْأَمْوَاتِ لِانْعِدَامِ رُوحِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ بَيْنَهُمَا.

ثانياً (تَكْثِيرُ نَسْلِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ )

قال ﷺ: " تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَّةَ "

الهدف من الزواج هو إنجاب الذرية الصالحة، ونسأل الله لمن لم يرزق بالأولاد أن يرزقهم ذريةً صالحةً.  
فَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يُكَاتِرُ الْأُمَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْخَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَلَا بِالْفَسَاقِ وَالْفَجَّارِ، وَإِنَّمَا  
سَيُفَاجِرُ بِمَنْ كَانَ عَلَى نَهْجِهِ وَسُنَّتِهِ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ. وَالْأُمَّةُ لَا تَسْتَمُدُّ قُوَّتَهَا إِلَّا بِكَثْرَةِ أَفْرَادِهَا، فَفِي الْإِتِّحَادِ قُوَّةٌ،

فَاخْرُصُوا إِخْوَانِي عَلَى حُسْنِ تَرْبِيَةِ أَبْنَائِكُمْ حَتَّى يَحْصُلَ بِهِمُ النِّفْعُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَكْتُرُ بِهِمْ سِوَا الْمُسْلِمِينَ  
لَأَنَّ أَعْدَاءَ هَذَا الدِّينِ يَبْدُلُوا وَلَا يَزَالُونَ يَبْدُلُونَ مَجْهُودَاتِ جَبَّارَةٍ عَنِ طَرِيقِ بَرَامِجِهِمُ الَّتِي تَهْدِفُ فِي مَضْمُونِهَا إِلَى  
الْحَدِّ مِنْ نَسْلِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَا تَكُونَ لَهُمْ شَوْكَةٌ وَلَا قُوَّةٌ مُسْتَقْبَلًا.

ثالثاً (الإِحْصَانُ وَالْعَفَافُ)؛

أَبَاحَ الْإِسْلَامُ الزَّوْاجَ لِأَجْلِ اسْتِمْتَاعِ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِصَاحِبِهِ. وَلِذَلِكَ أَمَرَ الْمَرْأَةَ بِالتَّرْتُّبِ لِزَوْجِهَا وَالزَّوْجَ  
لِزَوْجَتِهِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْإِحْصَانُ وَالْعَفَافُ فَلَا يَتَطَلَّعُ أَحَدُهُمَا لِغَيْرِ صَاحِبِهِ، فَالشَّهْوَةُ لِذِي الرَّجْلِ وَالْمَرْأَةِ شَيْءٌ  
فِطْرِيٌّ، لِأَبْدٍ مِنْ إِبْجَادٍ مَخْرَجٍ لِصَرْفِهَا، وَلِذَلِكَ الْإِسْلَامُ حَرَّمَ كُلَّ الطَّرِيقِ الْمُحَرَّمَةِ لِصَرْفِهَا إِلَّا بِالزَّوْاجِ أَوْ مَلَكَ  
الْيَمِينِ.

قَالَ تَعَالَى: " وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (\*) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (\*) فَمَنْ  
ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ "

وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّوَّاجَ مِنَ الشَّبَابِ بِالْإِكْتَارِ مِنَ الصَّوْمِ فَقَالَ ﷺ: " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ "

وَهَذِهِ رِسَالَةٌ لِلأُولِيَاءِ وَاللِّبَاءِ: سَاعِدُوا أُنْبَاءَكُمْ فِي الْحَلَالِ، يَسِّرُوا الْمُهُورَ وَالصَّدَاقَ وَلَا تُعَسِّرُوهُ، يَسِّرُوا تَكَالِيفَ الرَّوَّاجِ، وَتَجَنَّبُوا الْعَادَاتِ الَّتِي تُعَسِّرُ الْحَلَالَ، سَاعِدُوا أُنْبَاءَكُمْ عَلَى الْإِحْصَانِ وَالْعَقَابِ.

أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واحذروا من الاستخفاف بالطلاق، والتلاعب به، وإيقاعه على غير وجهه الشرعي، قال تعالى في شأن الطلاق {وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا}

أُحِبَّتِي فِي اللَّهِ:

لَقَدْ شَرَعَ الْإِسْلَامَ الرَّوَّاجَ مِنْ أَجْلِ بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ عَلَى أُسُسٍ سَلِيمَةٍ وَأَمَرَ بِالْمَعَاشِرَةِ بِالْمَعْرُوفِ بَيْنَ الرَّوَّاجِينَ مَعَ تَحْمُلِ كُلِّ طَرَفٍ مَا يَسْتَطِيعُ مِنْ مُنْعَصَاتِ الْحَيَاةِ

قَالَ تَعَالَى:

{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}

كَمَا أَلَزَمَ الْمَرْأَةَ بِطَاعَةِ زَوْجِهَا وَنَهَاها عَنِ طَلْبِ الطَّلَاقِ دُونَ أَسْبَابِ أَوْ مُبَرَّرَاتِ شَرْعِيَّةٍ فَعَلَى الرَّوَّاجِينَ الصُّبْرُ الْإِتِّعَاءَ الْأَجْرَ وَعَدَمَ التَّسَرُّعِ بِالطَّلَاقِ

أُحِبَّتِي فِي اللَّهِ:

إِنَّ الْحَيَاةَ الرَّوَّاجِيَّةَ مَهْمَا كَانَتْ سَعِيدَةً لَا تَخْلُو مِنْ مُنْعَصَاتٍ تُكَدِّرُ صَفْوَهَا فَلَا يُقَابِلُ ذَلِكَ بِالطَّلَاقِ الْمُتَسَرِّعِ فَلَرُبَّمَا نَطَقَ الرَّوَّاجُ بِكَلِمَةِ الْفِرَاقِ فَأَوْرَثَتْهُ نَدَمًا فَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يُحِبُّهَا الشَّيْطَانُ

يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ:

"إِنَّ إِبْلِيسَ يَصْنَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فَيَذْنِبُ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ فَيَلْتَزِمُهُ"

أُحِبَّتِي فِي اللَّهِ:

لِلطَّلَاقِ أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ فَمِنْ أَسْبَابِهِ

عَدَمُ الْكِفَاةِ بَيْنَ الرَّوَّاجِينَ فِي الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمَكَانَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ

وَمِنْ أَسْبَابِ الطَّلَاقِ :

تَشْرُ بَعْضُ أَسْرَارِ الْبَيْتِ وَإِشَاعَةُ مَا يَحْدُثُ مِنَ الْخِلَافَاتِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ خَارِجَ نِطَاقِ بَيْتِ الرُّوْحِيَّةِ فَيَتَدَخَّلُ بَعْضُ الْأَقْرَابِ فِي حَيَاتِهِمْ فَيَزِيدُ الْمَشَاكِلَ وَيُعَقِّدُهَا أَوْ يُفْسِدُ الرُّوْحِيَّةَ عَلَى زَوْجِهَا وَهَذَا مُحَرَّمٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ حَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا"

وَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ الطَّلَاقِ :

مَا تُثِيرُهُ وَسَائِلُ الْإِتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ مِنْ فِتْنٍ وَشُكُوكٍ وَسُوءِ ظَنٍّ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَكَذَلِكَ كَثْرَةُ تَدَمُّرِ الزَّوْجَيْنِ مِنْ انْتِشَالِ كُلِّ طَرَفٍ بِهَذِهِ الْأَجْهَرَةِ عَنِ الْآخَرِ وَإِهْمَالِ وَاجِبَاتِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "دَعِ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَآنِينَةٌ وَإِنَّ الْكُذْبَ رِيْبَةٌ"

وَمِنْ أَسْبَابِهِ :

سُوءُ الْعِشْرَةِ بِأَنْ يُعَامِلَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ الْآخَرَ مُعَامَلَةً سَيِّئَةً سَوَاءً كَانَتْ إِسَاءَةً لُفْظِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً

وَمِنْ أَسْبَابِهِ :

جَهْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِحُقُوقِهِ وَوَاجِبَاتِهِ

وَلَوْ عَلِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ فَأَدَّاهَا وَمَا لَهُ مِنَ الْحُقُوقِ فَلَا يَتَجَاوَزُهَا لَفُضِي عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْخِلَافَاتِ وَاسْتَقَامَتِ حَيَاتُهُمَا

وَمِنْ أَسْبَابِهِ :

الْخِلَافَاتُ الْمَالِيَّةُ فَإِذَا كَوَّنَ الزَّوْجُ غَيْرَ قَادِرٍ

عَلَى الْإِنْفَاقِ لِضَعْفِ كَسْبِهِ وَسُوءِ تَدْبِيرِهِ أَوْ كَانَ بَحِيلًا عَلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ أَوْ كَانَ كَسُولًا لَا يَعْمَلُ أَوْ لَا يَسْعَى فِي زِيَادَةِ دَخْلِهِ أَوْ كَانَتْ الرُّوْحِيَّةُ مُتَطَلِّبَةً فَتُرْهَفُهُ وَتُكْثِرُ النَّشْكَيَّ وَالتَّدَمُّرَ فَتُضْجِرُهُ وَتُعْضِبُهُ حَتَّى يُطَلِّفَهَا وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

وَمِنْ أَسْبَابِ الطَّلَاقِ :

عَدَمُ قُدْرَةِ الزَّوْجِ عَلَى التَّوْفِيقِ بَيْنَ حُقُوقِ زَوْجَتِهِ عَلَيْهِ وَحُقُوقِ وَالدَّيْنِ وَأَخْوَاتِهِ وَلَا سِيَّمَا إِذَا نَشِبَ صِرَاعٌ بَيْنَ النِّسَاءِ سَبَبُهُ الْغَالِبُ الْغَيْرَةُ وَحُبُّ السَّيْطَرَةِ

وَمِنْ أَسْبَابِ الطَّلَاقِ :

سَلْطَةُ اللِّسَانِ وَسُوءُ الْأَخْلَاقِ وَإِسَاءَةُ الْعِشْرَةِ وَهَذَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ وَمِنَ الْمَرْأَةِ

وَمِنْ أَسْبَابِهِ :

نُشُورُ الرُّوْحِيَّةِ وَعَصْبَانَتُهَا وَتَمَرُّدُهَا عَلَى طَاعَةِ زَوْجِهَا وَظَاهِرَةُ تَمَرُّدِ النِّسَاءِ زَادَتْ فِي الْأَوْتَةِ الْأَخِيرَةِ بِسَبَبِ دُعَاةِ الْإِبَاحَةِ وَالشَّدُودِ وَالْفَوَاجِشِ .

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ.

اعلموا أن للطلاق مفسدًا عظيمًا وأضرارًا جسيمةً فيه تتفكك الأسرة وينقطع النسل ويسهل الزنا وأسبابه وتضيع الرقابة على الأولاد والنساء فيتحرف الأطفال الذين يهرثون من المشاكل التي تنتج عن الطلاق إلى المخدرات والانحرافات الأخلاقية وتنتشر الجريمة ويزداد معدل انحراف الأحداث والتخلف الدراسي وزيادة الأمراض النفسية بين الأطفال والكبار ويكثر التباغض والتساحن والعداوات والفتن والأضرار على المجتمع وبنيتهم وتماسكهم وكل هذه المفايد من أعظم مقاصد إبليس

لِذَا عَلَى الْمُجْتَمَعِ أَنْ يَجِدَ مِنَ الطَّلَاقِ وَأَنْ يَجِيَّ بِأَنَّ الْبُيُوتَ قَدْ تَكَدَّسَتْ بِالْمُطَلَّقاتِ وَالْعَوَانِسِ وَلَا يَلْجَأُ إِلَيْهِ إِلَّا إِذَا  
وُجِدَ سَبَبٌ شَرْعِيٌّ أَوْجَبَ مِنْ جِلَالِهِ الْإِسْلَامُ أَوْ اسْتَحَبَّ الطَّلَاقَ وَلَا يَبْدُ مِنَ الصَّبْرِ وَالنَّحْمَلِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:  
﴿وَيُبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

وَالْحِكْمَةُ مَعَ تَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ وَمَعْرِفَةِ الْأَثَارِ الَّتِي تَتَرْتَّبُ عَلَى الطَّلَاقِ عَوَامِلُ مُسَاعِدَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لِلْحَدِّ مِنْهَا  
أَنَّ حَوَلةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ رَأَاهَا زَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَهِيَ تَصَلِّيَ وَكَانَتْ حَسَنَةَ الْجِسْمِ فَرَأَوَدَهَا فَأَبَتْ فَعَضَبَ  
فَطَّاهِرٌ مِنْهَا

فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ أَوْسُ أَبُو وَادِي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ تَزَوَّجَنِي وَأَنَا شَابِةٌ مَرْعُوبَةٌ فِي قَلَمًا  
خَلَا سَنِي وَنَثَرْتُ بَطْنِي قَالَ أَنْتِي عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ثُمَّ نَدِمَ وَإِنْ لِي صَبِيَّةٌ صَغِيرًا إِنْ صَمَّمْتَهُمْ إِلَى جَاعُوا وَإِنْ  
صَمَّمْتَهُمْ إِلَيْهِ صَاعُوا فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ.

أَحْبَبْتِي فِي اللَّهِ:

لَقَدْ وَضَعَ الْإِسْلَامُ خُلُوعًا لِلْمَشَاكِلِ الزَّوْجِيَّةِ قَبْلَ الطَّلَاقِ مِنْهَا النَّصِيحَةَ وَالْهَجْرَ فِي الْعُرْفَةِ

قَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿فَعِظُواهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا إِنْ كَانَ عَلَيَّ كَبِيرًا﴾

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ "

وَمِنْهَا الصُّلْحُ ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا﴾

وَجَعَلَتْ الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الطَّلَاقَ آخَرَ الْخُلُوعِ وَجَعَلَتْهُ مُتَدَرِّجًا مِنْ ثَلَاثِ طَلَّاقَاتٍ

قَالَ تَعَالَى:

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ بَلْ نَهَى الْإِسْلَامُ عَنِ طَّلَاقِ الْمَرْأَةِ وَهِيَ حَائِضٌ أَوْ حَامِلَةٌ  
أَوْ فِي طَهْرِ جَامِعَهَا فِيهِ لِإِضْطِيقٍ مِنْ زَمَنِ الطَّلَاقِ وَلَمْ يُوقِعْ طَّلَاقَ الْمُكْرَهَةِ وَلَا طَّلَاقَ الْعَضْبَانِ

لِقَوْلِهِ ﷺ: "لَا طَّلَاقَ وَلَا عِتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ"

كَذَلِكَ مِنَ الْخُلُوعِ النَّاجِحَةُ لِلْحَدِّ مِنْ كَثْرَةِ الطَّلَاقِ :

التَّمَسُّكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَالصَّبْرِ فِي الْمُعَامَلَةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالنَّظْرُ لِلإِجَابِيَّاتِ وَالتَّعَاوُلُ عَنِ السَّلْبِيَّاتِ أَوْ مُعَالَجَتِهَا  
بِحِكْمَةٍ قَدْرَ الْإِسْتِطَاعَةِ

وَمِنْهَا تَقْوِيَةُ الْجَانِبِ الْإِيمَانِيِّ عِنْدَ الزَّوْجَيْنِ وَاسْتِشْعَارُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ وَمِرَاقِبَتِهِ وَتَذَكُّرُ أَجْرِ الْإِحْسَانِ

وَمِنْهَا اسْتِشْعَارُ الزَّوْجَيْنِ أَنَّهُمَا لِبَاسٌ وَسَكَنٌ وَمُودَةٌ وَرَحْمَةٌ لِبَعْضِهِمَا وَأَنَّهِنَّ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَنَظْرُ بَعْضِهِمَا  
لِلْآخَرِ نَظْرَةَ تَقْدِيرٍ وَاحْتِرَامٍ

وَمِنْهَا تَجَنُّبُ الظُّلْمِ مِنَ الزَّوْجَيْنِ وَتَذَكُّرُ عَوَاقِبِهِ وَأَثَرِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَمِنْهَا الْحَرَصُ عَلَى أَدَاءِ الْحَقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ لَهُمَا عَلَى أُسَاسِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَمِنْهَا حَرَصُ الْحَكَمِيِّينَ عِنْدَ تَدَخُّلِهِمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ الْمُخْتَلَفِينَ عَلَى تَحْقِيقِ الْإِصْلَاحِ فِيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ قَدْرَ  
إِسْتِطَاعَتِهِمَا حَتَّى يَحْصَلَ التَّرَاضِي وَالتَّوَاقُفُ

وَمِنْهَا نَشْرُ الْوَعِيِّ حَوْلَ عَوَاقِبِ الطَّلَاقِ وَخَطُورَتِهِ وَنَتَائِجِهِ وَسَلْبِيَّاتِهِ مِنْ خِلَالِ الْمُنَابِرِ الْعِلْمِيَّةِ وَمِرَازِ التَّوَاصُلِ  
الاجْتِمَاعِيِّ وَمُنَابِرِ الْخُطْبَاءِ لِتَعْرِيزِ الْإِسْتِقْرَارِ الْأَسْرِيِّ فِي الْمَجْتَمَعِ

أحبتني في الله:

وإذا استحکم الشقُّ بين الزوجين وكان لابد من الطلاق فيجب التأدب في إيقاعه. ومن تلك الأدب.

الأدب الأول: هو رعاية المصلحة في إيقاعه بعد التروي والتحاكم إلى حكّمين.

الأدب الثاني: إيقاعه في حال الخوف من عدم إقامة حدود الله، وذلك بأن تتضرّر المرأة من الرجل فتري منه ما يسوؤها من قولٍ أو فعلٍ أو أمرٍ يستحيل معه صبرها عليه.

الأدب الثالث: أن لا يكون القصد بإيقاع الطلاق مُضارّةً للزوجة.

الأدب الرابع: أن يُطلق لداعٍ لا يتأتى معه اتخاذها زوجة، كأن يراها لا تردُّ يد لامسٍ، أو لا تؤمن على مالٍ ولا سرٍّ، أو لا تحفظ نظام بيته ورعاية حرمة، أو لا تستجيب لطاعته، إلى غير ذلك من الأخلاق الفاسدة.

الأدب الخامس: أن لا يطلق ثلاثاً دفعةً واحدة.

الأدب السادس: أن يُشهد على الطلاق.

الأدب السابع: أن لا يكون في حالة الغضب.

الأدب الثامن: أن يكون التطلق مأذوناً فيه من جهة الشارع، فلا يكون محرماً مبتدعاً، بل مأموراً به، فلا يطلق والمرأة حائضاً أو حاملاً ولا يوقع الطلاق في طهرها جامعها فيه.

الأدب التاسع: التطلق بإحسان، لا بإساءة ولا فحش من الكلام، ولا بغي ولا عدوان.

أجبتني في الله:

حافظوا على أسركم وعلى بيوتكم وعلى أولادكم من الضياع وتمهل كثيراً قبل أن تنطق بكلمة الطلاق واعلم أنّها كلمة خطيرة تفسد البيوت ولا تصلحها وتدمرها ولا تبنيها وتخرّبها ولا تعمرها وأعلم أنّ البيوت لا تخلو من المشاكل والخلافات فلو خلث البيوت من المشاكل الزوجية لخلّى بيت النبي ﷺ

أيها الإخوة المسلمون :

المحافظة على الأسرة دين وإيمان وإحسان فلنتبع منهج الله ورسوله في المعاملة بين الزوجين والمحافظة على الأسرة من الدمار والهلاك

حفظ الله بيوتنا وبيوت المسلمين من كل سوء وشر .

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّارِحِ الْمُنِيرِ حَيْثُ أَمَرَكُم بِذَلِكَ الْعَلِيمِ الْحَبِيرِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَاخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ أَيْمَنَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْوِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْفِئْتَانَ قُلُوبَهُمْ وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا وَوَالِدِينَا عَذَابَ الْقَبْرِ وَالنَّارِ.

اللهم واحم بيوتنا من مكايد الشيطان وحبائله.

اللهم اصلح فساد بيوتنا واجعلها آمنة مطمئنة.

اللهم احفظ بيوتنا من شر طوارق الليل والنهار.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ